

دراسة تحليلية لبروفيل الطالب الجامعي الجزائري -دراسة ميدانية

د/ شريفي هناء، جامعة الجزائر2.

ملخص:

يعتبر الطالب الجامعي هدفا فائق الأهمية للتنمية البشرية المستدامة؛ التي تسعى إلى تدارك مواطن الضعف وإلى تعزيز نقاط القوى لدى الفرد والمجتمع والمؤسسات، فهي تتطلب وضع خطط واستراتيجيات وبرامج قائمة على معطيات ميدانية صحيحة ودقيقة، والانتقال من الشمولية إلى الخصوصية. لذا تهدف هذه الورقة البحثية الميدانية إلى دراسة وفهم دقيق لخصوصية الطالب الجامعي وواقعه، بتحديد المتغيرات الإيجابية التي تساهم في توافقه النفسي وتفوقه الأكاديمي والمتغيرات السلبية التي تخل بهما، وذلك من خلال تحديد بروفيل للطالب الجزائري بوضع تصنيف إحصائي يتبين من خلاله اقتران والتضاد في المستويات المختلفة للضغط النفسي، الصحة النفسية، الذكاء الانفعالي، الصلابة النفسية وأنواع استراتيجيات التعامل.

حيث شملت عينة الدراسة على 614 طالبا جامعيًا ينتمون إلى جامعة الجزائر (02) جامعة الجزائر (03)، جامعة تيزي وزو، جامعة سعد دحلب البليدة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة. ولقد خلصت النتائج إلى تصنيفات نفسية وفق مستويات متغيرات الدراسة، أن هناك خصائص معينة يتميز بها الطالب الجامعي الجزائري وهذا ما تم إظهاره في البروفيل.

الكلمات المفتاحية: طالب، البروفيل النفسي، الضغط النفسي، الصحة النفسية، الذكاء الانفعالي، الصلابة النفسية، استراتيجيات التعامل.

مقدمة:

يواجه الطالب الجامعي في حياته العديد من الأحداث الضاغطة التي تضم خبرات غير مرغوب فيها، وأحداث قد تنطوي على الكثير من مصادر التوتر، وعوامل الخطر والتهديد في كافة مجالات الحياة، وهذا من شأنه أن يجعل الأحداث الضاغطة تلعب دورا في اختلال الصحة النفسية لديه، وما لا شك فيه أن نجاح الفرد وتفوقه الأكاديمي يتوقف على عدة عوامل ثقافية واجتماعية وصحية ونفسية. ويعتبر الذكاء الانفعالي لدى طلاب الجامعة أحد المصادر التي تمكن الشخصية الطلابية من مواجهة الضغوطات التي يتعرض لها والتعامل معها بطريقة تضمن له التعايش مع الضغط والتكيف معه وإحداث التوافق النفسي، وبالتالي الصحة النفسية خاصة إذا علمنا أن الطالب اليوم هو كادر المستقبل مهما اختلف التخصص والتكوين والدرجة العلمية.

وعلى الرغم من كثرة الأساليب النفسية والوقائية وتعددتها وتنوعها في حماية الذات الإنسانية

من اللوم والتهديد النفسي برزت أساليب شخصية تعد من أساسيات الصحة النفسية السليمة فقد زاد الاهتمام بالجوانب الإيجابية في حياة الإنسان، ومن ثم ظهر مصطلح الذكاء الانفعالي، حيث أوصت (منظمة الصحة العالمية، 1993) بتنمية مهارات الحياة والتي تعد " بمثابة قدرات تساعد الفرد على التكيف والسلوك الايجابي بما يمكنه من التعامل بكفاءة مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية".

وتناولت (جارما جوبتا وسوشيل كومار، 2010، Garima Gupta & Sushil Kunar)، في دراسة لهما بعض متغيرات للصحة النفسية في علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلبة من الهند بلغ عددها 200 مشاركا نصفهم ذكورا ونصفهم الآخر إناثا؛ وقد طبق عليهم مقياس الصحة النفسية ومقياس الذكاء الانفعالي وأخيرا مقياس لفعالية الذات، وقد أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطيه موجبة بين مكونات الذكاء الانفعالي مع أبعاد الصحة النفسية.

فالمهارات الانفعالية تعد مهمة للتوافق الانفعالي والاجتماعي وأن القدرة على إحداث نوع من التكامل بين المعلومات الانفعالية والقرارات المعرفية وغيرها من العمليات العقلية تيسر للأفراد التكيف مع الحياة وإدارتها بفاعلية (Lopes et al, 2003) .

ومن المتغيرات الشخصية الصلابة النفسية وعلى حدّ تعريف كوباسا (Kobasa) وزملائها فمركب الصلابة: "مجموعة من سمات للشخصية، تعمل كمصدر مقاومة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة" (دخان، 2003: 122)، كما ذهب (Antonovski)، إلى أن الصلابة مصدر مقاومة، يمكنه معادلة الآثار المحتملة للضغط (Cotton 1990:107) .

كما نجد دراسة كلارك وهارتمان Clark & Hartman 1996، في أثر الصلابة النفسية والتقييم المعرفي على الحالة الصحية والشعور بالضغط النفسي لدى خمسة وثلاثين 35 شخصا من الراشدين، تراوحت أعمارهم بين 22-84 سنة، وقد أشارت النتائج إلى دور الصلابة في تقليل أثر الضغوط وزيادة الصحة النفسية كما أن الصلابة النفسية والتقييم المعرفي يساعد على التنبؤ بالضغط النفسي.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كون الصحة النفسية مهمة في حياة الناس عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة، فهم في مرحلة بناء شخصياتهم ومستقبلهم وهي مرحلة انتقالية ذات أثر فعال في تحقيق طموحاتهم لاحقا، وعلى سلامة صحتهم النفسية والجسمية يتوقف إعداد الجيل المستقبلي. كما تتمثل أهمية الدراسة إضافة عملية في مجال البحث النفسي اعتمادا على النتائج المتحصل عليها يساعد كل من العاملين في مجال التنظير السيكولوجي وفي مجال التطبيق النفسي في إعداد برامج إرشادية أو دورات

تدريبية تهدف إلى إكسابهم مهارات التعامل الانفعالية والسلوكية والمعرفية.

وتهدف الدراسة إلى كشف عن بروفيل الطالب الجامعي اعتمادا على درجة الضغط لديهم بالموازاة مع مستويات الذكاء الانفعالي والصحة النفسية، وكذا الصلابة النفسية واستراتيجيات التعامل، باستعمال أسلوب التحليل التصنيفي classification analysis المعروف باسم "التصنيف العنقودي الهرمي cluster analysis" هو مصطلح عام لمجموعة متنوعة من أساليب التحليل الإحصائي (شايلر وشنايدر، 1985 (Scheibler & Schneider)، التي تستخدم عادة في تجميع الأشياء، الأفراد، المفاهيم أو المنبهات في مجموعات متجانسة وفقا لتشابههم. وتفيد تقنيات التصنيف بشكل خاص سياق التحقيقات استكشافية لتحديد الاتجاهات العامة في البيانات وفي اقتراح السبل التحليل المستقبلية (كوس وبسنيكا، 2000 (Kos & Psenicka).

والهدف العام من تحليل التصنيف هو تحديد الطبقات ضمن مجموعة مختلطة من الكيانات entities التي يعتقد أنها تنتمي إلى فئات مختلفة. فهي تهدف على وجه التحديد، إلى (1) بناء مخطط سياقي لتصنيف الكيانات، (2) وضع الفرضيات، (3) اختبار الطبقات الافتراضية ضمن العينة و(4) تحديد مجموعات تحتية متجانسة تتميز بتوجهات مفيدة لتنبؤات مستقبلية (Vachon, M., et al, 2005, P 26). وعليه يتمحور موضوع الدراسة في التساؤل التالي: هل هناك اختلاف في بروفيل الطلبة الجامعيين اعتمادا على التصنيف العنقودي الهرمي لمتغيرات الدراسة (الضغط النفسي، الصحة النفسية؛ الذكاء الانفعالي؛ الصلابة النفسية؛ استراتيجيات التعامل)؟

ومنه تم صياغة الفرضية التالية:

هناك اختلاف في بروفيل الطلبة الجامعيين اعتمادا على التصنيف العنقودي الهرمي لمتغيرات الدراسة (الضغط النفسي، الصحة النفسية؛ الذكاء الانفعالي؛ الصلابة النفسية؛ استراتيجيات التعامل)؟

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

أولاً. الصحة النفسية: يعرف (القريطي والشخص، 1992) الصحة النفسية "هي تمتع الفرد ببعض الصفات الإيجابية مع بيئته الاجتماعية أو المادية وكذلك تحرره من تلك الصفات السلبية أو الأعراض المرضية التي تعيق هذا التوافق"، وهذا التعريف تستخدمه الباحثة في دراستها الحالية، وعليه فالصحة النفسية فهي الدرجة المتحصل عليها على مقياس الصحة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

ثانياً. سمة الذكاء الانفعالي: ويمثل الذكاء الانفعالي كسمة (الفاعلية الذاتية الانفعالية Emotional

(Self-Efficacy)، حيث يعبر عن المعتقدات الذاتية، وعن القدرات والميول المتعلقة بالانفعالات، وعن قدرة الفرد على تنظيمها بهدف تحقيق قدر من التوافق، (Petrides & Furnham, 2003)، وهذا التعريف تستخدمه الباحثة في دراستها الحالية، وعليه الذكاء الانفعالي كسمة، يتم قياسه من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على المقياس المستخدم في هذا البحث.

ثالثا. إدراك الضغط النفسي: عرف كابلان "Caplan" (1981) الضغط بأنه "التباين بين المتطلبات التي ينبغي أن يؤديها الفرد وقدرته على الاستجابة لها، وتتمثل في هذه الدراسة، الدرجة التي يحصل عليها الفرد في استبيان الضغط ليفينستاين Levenstein والتي تعبر عن مستوى إدراك الضغط الذي النفسي المدرك يتعرض له الفرد.

رابعا. الصلابة النفسية: ويمثل الاعتقاد السائد لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفعالية أحداث ومشكلات الحياة، مما ينمي لديه عملية المبادأة والاستكشاف الجيد للبيئة، ويجعله أكثر صمودا للاحباطات، وعدم تعرض للتهديد، وأكثر شعورا بالأمن. ومن خلال التقدير الكمي، هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة.

خامسا. استراتيجيات التعامل: تعرف إستراتيجيات التعامل للضغوط النفسية، بأنها مجموعة من الأساليب أو الطرق والنشاطات الدينامكية والسلوكية والمعرفية، التي يستخدمها الفرد في مواجهة الموقف الضاغط لحل المشكلة، وتخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليها. وهي الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس استراتيجيات التعامل.

إجراءات الدراسة:

أولا: منهج الدراسة: للإجابة على تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتمثل في وصف الفروق والأحوال الموجودة من قبل مع محاولة تحديد أسباب الوضع الحالي للظواهر موضوع الدراسة.

ثانيا: عينة البحث وخصائصها: حيث شملت عينة الدراسة على 614 طالب جامعي ينتمون إلى جامعة الجزائر (02)، جامعة الجزائر (03)، جامعة تيزي وزو، جامعة سعد دحلب البليدة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، تم اختيارهم وفق الطريقة العرضية والقصدية وتمثلت في (162) طالب بنسبة 26,38% و 452 طالبة بنسبة 73,32% وتراوح أعمارهم بين (17-30) سنة من مختلف التخصصات.

ثالثا: أدوات الدراسة: تم استخدام مجموعة من وسائل القياس في البحث الحالي اشتملت على استبيان المعلومات العامة بالإضافة الى بطارية من المقاييس: مقياس الصحة النفسية، مقياس سمة الذكاء الانفعالي، مقياس إدراك الضغط، مقياس الصلابة النفسية ومقياس استراتيجيات التعامل.

1-مقياس الصحة النفسية: أعد هذا المقياس أمين القريطي السيد الشخص (1992) ويتضمن مجموعة من البنود، تمثل مؤشرات لمظاهر تعبر عن الأبعاد المحددة للصحة النفسية، ويبلغ عددها 86 بندا تقيس مدى تمتع الفرد ببعض الخصائص الإيجابية، التي تساعده على حسن التوافق مع نفسه وبيئته ومجتمعه وكذلك تحرره من تلك الصفات السلبية التي تعيق هذا التوافق. تم تكييف المقياس على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة بحساب صدق المحكمين والصدق الذاتي والذي يمثل العلاقة بين الصدق والثبات وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات والذي بلغ (0,93)، وهي عالية وبالتالي فالمقياس يتميز بالصدق.

أما معامل الثبات تم حسابه بطريقة ألفا - كرو نباخ حيث بلغت قيمته 0,88، وهذا يدل على أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائيا كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستخدام معادلة سيبرمان - براون المعدلة أصبح معامل الثبات 0,88، وبهذا فإن مقياس الصحة النفسية يتمتع بدرجة ثبات عالي.

2-مقياس سمة الذكاء الانفعالي المختصر Trait Emotional Intelligence Questionnaire Short Form J. Cooper Andrew & K. V. Petrides (2010): أعد هذا المقياس في اللغة الانجليزية (2006) Petrides & Furnham، ويقيس سمة الذكاء الانفعالي الشاملة، ويعد هذا المقياس صورة مختصرة من مقياس سمة الذكاء الانفعالي المطول TEIQUE الذي أعده نفس الباحثين في (2010)؛ ويتكون مقياس سمة الذكاء الانفعالي الصورة المختصرة من ثلاثين (30) عبارة؛

تم تكييف المقياس على البيئة الجزائرية بترجمة وبحساب صدق المحكمين والصدق الذاتي الذي بلغ 0,89 وهي عالية وبالتالي فالمقياس يتميز بالصدق. أما معامل الثبات تم حسابه بطريقة ألفا - كرونباخ حيث بلغت قيمته 0,80، وهذا يدل على أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائيا. كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستخدام معادلة سيبرمان - براون المعدلة أصبح معامل الثبات مساويا ل0,81، وبهذا فإن مقياس يتمتع بدرجة ثبات عالي.

3-مقياس مؤشر إدراك الضغط Index Perceived Stress: أعدّ هذا المقياس من طرف الباحث "ليفستين" "levenstein" وآخرون (1993) بهدف قياس مؤشر إدراك الضغط، ويشمل على (30) ثلاثين بندا حيث يوجد نوعين منها: المباشرة تتمثل في 22. أما البنود غير المباشرة فعددها ثمانية (08) بنود.

تكيف المقياس على البيئة الجزائرية: تم الاعتماد على طريقة الصدق الذاتي حيث وجد معامل الصدق الذاتي يساوي 0,93 وهي عالية وبالتالي فالمقياس يتميز بالصدق، أما معامل الثبات تم حسابه بطريقة ألفا - كرو نباخ حيث وجد أن قيمته تساوي 0,87، وهذا يدل على أن معامل الثبات لدى المقياس مرتفع ودال إحصائيا. كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستخدام معادلة سبيرمان / براون المعدلة أصبح معامل الثبات مساويا ل 0,88، وبهذا فإن مقياس يتمتع بدرجة ثبات عالي.

4-مقياس الصلابة النفسية: من إعداد عماد مخيمر (2002): وهي أداة تعطي تقديرا كميا لصلابة الفرد. ويتكون من 47 عبارة تركز على جوانب الصلابة النفسية، تم تكيف المقياس على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة، ولقد تم الاعتماد على طريقة الصدق الذاتي وجد معامل الصدق الذاتي يساوي (0.89) وهي عالية وبالتالي فالمقياس يتميز بالصدق. تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ لمقياس الصلابة النفسية تساوي 0,80، وهذا يدل على أن معامل الثبات لدى المقياس مرتفع ودال إحصائيا.

5-مقياس استراتيجيات التعامل: المكيف من طرف "بولهان" Paulhan وآخرون (1994): قام فيتالين (1985) وجماعته بإعداد نسخة مختصرة لها السلم تحت نفس التسمية The ways of coping ckech list. وتتألف من اثنين وأربعين (42) بندا، ولقد كشف التحليل العاملي بعد تدوير الفارماكس على خمسة سلاسل فرعية، ضمنها نمطين من استراتيجيات التعامل هي استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل واستراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال. وبعدها قامت بولهان (1994) وآخرون بتكيف هذه النسخة المختصرة-نسخة فيتالين (1985) وآخرون وكان الهدف من هذا العمل هو تكيف القائمة حسب البيئة الفرنسية والبحث عن فعالية استراتيجيات التعامل في دورها المعدل للعلاقة بين الضغط-توتر، توضيح أنواع الاستراتيجيات المرتبطة بالصحة الجسمية والنفسية (Paulhan وآخرون 1994). باستعمال التحليل العاملي مع تدوير الفارماكس تم التوصل إلى أن بنود المقياس تضع بين الاعتبار محور عام للاستراتيجيات التعامل الذي يضم استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل واستراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال، وتضم هذه القائمة تسعة وعشرون (29) بندا وخمسة (5) أبعاد (شرفي هناء، 2003، ص 131).

رابعا: إجراءات تطبيق البحث: بعد التأكد من سلامة وصلاحية أدوات البحث من حيث الصدق والثبات تم إجراء الدراسة بالمدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة)، حيث كان تطبيق أدوات البحث على شكل بطارية واحدة شملت: استبيان المعلومات العامة، مقياس الصحة النفسية، ومقياس إدراك الضغط، ومقياس سمة الذكاء الانفعالي، وكان التطبيق جماعي بحيث يتراوح عدد كل مجموعة من 10-15 شاب بقاعات التدريس. بعدما تم ترتيب كل إجراءات التطبيق مع الطلبة مباشرة وقبل أن توزع عليهم أدوات البحث، تم الحرص على إتباع مجموعة من التوجيهات والتعليمات أثناء التطبيق من أجل التحكم في سير العملية وضمان موضوعية العمل.

استغرقت مدة التطبيق مع كل مجموعة من (30 إلى 45) دقيقة، وبعدها قمنا بتصحيح الأوراق وإعطاء الدرجات لكل بند ثم قمنا بتفريغ النتائج وتبويبها في جداول وترتيبها وبعد ذلك تمت معالجة هذه النتائج إحصائيا بالاعتماد على الحزمة الإحصائية spss 21

خامسا: عرض وتفسير نتائج الدراسة: ينص الفرض على: " هناك اختلاف في بروفيل الطلبة الجامعيين اعتمادا على التصنيف الهرمي لمتغيرات الدراسة " للتعرف على بروفيل الطلبة الجامعيين إن التصنيف العنقودي الهرمي التي تم اعتماده في هذه الدراسة والقائم على أساس تسعة (9) متغيرات (الصحة النفسية، الضغط النفسي، الذكاء الانفعالي، الصلابة النفسية، استراتيجيات التعامل (التجنب، التقييم الايجابي، لوم الذات، حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي)؛ وبحساب المتوسطات الحسابية لكل تصنيف جاءت نتائج كما في الجدول الأول يلي:

يظهر الجدول (1) التصنيف العنقودي الهرمي الذي خص عينة طلابية متكونة 614 فردا (إناث وذكور) والذي خلص إلى أربعة تصنيفات متكونة على التوالي من 146، 103، 205 و 160 فردا، وأن متوسطات الحسابية للصحة النفسية، الذكاء الانفعالي، للصلابة النفسية، لاستراتيجيات (التجنب، إعادة التقييم الايجابي، لوم الذات، حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي) الخاصة بالعينة الكلية وبالتصنيفات الأربعة أعلى من المتوسطات الفرضية لمقاييسها، بخلاف متوسطات الحسابية للضغط النفسي الخاصة بالعينة الكلية وبالتصنيفات الأربعة التي جاءت أدنى من المتوسط الفرضي لمقاييسها، كما يلاحظ أيضا من خلال الجدول المستويات المتوسطة الايجابية لمتغيرات الدراسة لدى العينة الكلية والتصنيفات الأربعة. أي أن أفراد العينة الكلية والتصنيفات الأربعة ذوي مستويات متوسطة إلى ما فوق المتوسط للصحة النفسية، للذكاء الانفعالي وللصلابة النفسية، كما يظهر لديهم استعمال كل الأنواع الاستراتيجيات التعامل بدرجات متوسطة لمجابهة أنواع وأشكال مختلفة من الضغوط النفسية.

الجدول (1): التصنيف العنقودي الهرمي لعينة الدراسة فوقاً للصحة النفسية، الضغط النفسي، الذكاء الانفعالي، الصلابة النفسية، استراتيجيات (التجنب، إعادة التقييم الايجابي، لوم الذات، حل المشكلة والبحث عن الدعم الاجتماعي)										
Average Linkage (Between Groups)		الصحة النفسية	الضغط النفسي	الذكاء الانفعالي	الصلابة النفسية	1. تجنب	1 إعادة التقييم الايجابي	1. لوم الذات	1. حل المشكلة	1. البحث عن الدعم الاجتماعي
1	متوسط الحسابي	56,60	4680	137,53	106,75	21,38	15,94	10,56	24,32	14,66
	ن	146	146	146	146	146	146	146	146	146
2	الانحراف المعياري	10,796	2,140	21,472	9,206	4,231	2,500	3,614	4,899	3,241
	متوسط الحسابي	55,87	4,450	135,58	108,40	22,18	16,32	10,98	24,74	14,72
	ن	103	103	103	103	103	103	103	103	103
	الانحراف المعياري	9,416	1,170	21,202	9,114	4,115	2,602	3,473	4,268	3,288
3	متوسط الحسابي	57,76	4,600	142,27	107,15	20,31	15,76	10,28	24,33	14,77
	ن	205	205	205	205	205	205	205	205	205
	الانحراف المعياري	11,955	2,100	23,224	9,430	4,281	2,709	3,091	4,515	2,890
4	متوسط الحسابي	53,99	1,460	139,56	106,74	20,82	15,66	10,38	23,87	14,50
	ن	160	160	160	160	160	160	160	160	160
	الانحراف المعياري	13,734	5,110	22,150	9,717	4,151	2,689	3,449	5,034	3,150
المجموع	متوسط الحسابي	56,18	4,610	139,31	107,16	21,01	15,87	10,49	24,28	14,66
	ن	614	614	614	614	614	614	614	614	614
	الانحراف المعياري	11,872	8,110	22,285	9,396	4,249	2,641	3,380	4,706	3,106
المتوسط الفرضي للمقياس		43	50	120	94	17,5	12,5	10	20	12,5

وبالنظر إلى متوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة لكل لتصنيف وفقاً لجدول السابق وإلى الجدول رقم (2) والذي يمثل ترتيب مستويات الصحة النفسية، الضغط النفسي، الذكاء الانفعالي والصلابة النفسية؛ وكذا استعمال استراتيجيات التجنب، استراتيجيات إعادة التقييم الايجابي، استراتيجيات لوم الذات، استراتيجيات حل المشكلة واستراتيجيات البحث عن الدعم الاجتماعي وفقاً لبروفيلات الأربعة الناتجة عن التصنيف العنقودي الهرمي نلاحظ تميز الصنف الأول من بين التصنيفات بأعلى متوسط حسابي للضغط النفسي (0,468)؛ وتميز الصنف الثاني بأدنى متوسط حسابي للضغط النفسي وللذكاء الانفعالي (0,454، 135,58)، وبأعلى متوسط للصلابة النفسية، لاستراتيجيات (التجنب، إعادة التقييم الايجابي، لوم الذات، حل المشكلة) (108,4، 22,18، 16,32، 10,98، 14,72، 24,74)، كما أظهر الصنف الثالث أعلى متوسط حسابي للصحة النفسية وللذكاء الانفعالي (57,76، 142,27)، وكان للصنف الرابع أدنى متوسط حسابي للصحة النفسية، للصلابة النفسية،

لاستراتيجيات التجنب، لاستراتيجيات إعادة التقييم الايجابي، لاستراتيجيات لوم الذات، لاستراتيجيات حل المشكل ولاستراتيجيات البحث عن الدعم الاجتماعي (53,99، 106,74، 20,82، 15,66، 23,87، 14,50).

الجدول (2): ترتيب مستويات الصحة النفسية، الضغط النفسي، الذكاء الانفعالي والصلابة النفسية، وكذا استعمال استراتيجيات (التجنب، إعادة التقييم الايجابي، لوم الذات، حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي) وفقا لبروفيلات الأربعة الناتجة عن التصنيف العنقودي الهرمي									
البروفيل	الصحة النفسية	الضغط النفسي	الذكاء الانفعالي	الصلابة النفسية	1. التجنب	1. إعادة التقييم الايجابي	1. لوم الذات	1. حل المشكل	1. البحث عن الدعم الاجتماعي
البروفيل 1	2	1	3	3	2	2	2	3	3
البروفيل 2	3	4	4	1	1	1	1	1	2
البروفيل 3	1	3	1	2	3	3	4	2	1
البروفيل 4	4	2	2	4	4	4	3	4	4

ومن هنا يمكن تفسير نتائج الدراسة الاستكشافية المتوصل إليها كما يلي:

البروفيل الأول: يظهر من البروفيل الأول إسهام ارتفاع استعمال استراتيجيات لوم الذات وانخفاض مستوى الذكاء الانفعالي والصلابة النفسية والاستراتيجيات المرتكزة على المشكل (حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي) في ارتفاع إدراك الضغط النفسي، فيما عملت استراتيجيات التجنب واستراتيجيات إعادة التقييم الايجابي على الحد من تأثير الضغوط النفسية والرفع من مستوى الصحة النفسية. أي أن التوافق النفسي لدى أفراد هذا التصنيف راجع لتجنب المواجهة المواقف الضاغطة وإعادة التقييم الايجابي لأوضاعهم في غياب البحث عن الحلول والدعم الاجتماعي (أو عدم وجودهما)، وبالرغم من إحساسهم بمسؤوليتهم فيها وتأنيب الذات وتدني نقاط القوى (الذكاء الانفعالي والصلابة النفسية).

البروفيل الثاني: يتبين من البروفيل الثاني إسهام ارتفاع مستوى الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم والتحدى) وكثرة استعمال الاستراتيجيات المرتكزة على المشكل (حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي)، استراتيجيات التجنب واستراتيجيات إعادة التقييم الايجابي في الخفض من الضغط النفسي، كما عمل انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي وارتفاع استعمال استراتيجيات لوم الذات في الخفض من مستوى الصحة النفسية، أي هناك وجود سوء تعامل انفعالي مع الأحداث الضاغطة حتى بعد تجاوزها وإحساس بالمسؤولية اتجاهها مع اجتهاد والالتزام والمثابرة في العمل على حلها لدى أفراد هذا التصنيف.

البروفيل الثالث: يظهر من البروفيل الثالث إسهام ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي، الصلابة النفسية، الاستراتيجيات المرتكزة على المشكل (حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي)، وانخفاض استعمال استراتيجيات لوم الذات في ارتفاع درجة الصحة النفسية وانخفاض الضغط النفسي، أي أن حسن تسيير أفراد هذا التصنيف لانفعالاتهم وللانفعالات الآخرين وارتفاع مستويات الالتزام والتحكم والتحدي لديهم تسمح لهم بمواجهة الأحداث الضاغطة وتعيديها والتغلب عليها مما يدعم توافقهم النفسي.

البروفيل الرابع: يتبين من البروفيل الرابع إسهام تدني استعمال استراتيجيات المرتكزة على المشكل (حل المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي) واستراتيجيات إعادة التقييم الإيجابي والتجنب وانخفاض مستوى الصلابة في ارتفاع الضغط النفسي، وفي الخفض من مستوى الصحة النفسية؛ أي أن ضعف مستويات الالتزام والتحكم والتحدي، وغياب القدرة على مواجهة الوضعيات الضاغطة والفشل في إعادة صياغتها لدى الأفراد هذا التصنيف وإحساسهم بالمسؤولية اتجاهها يخل بتوافقهم النفسي.

الخاتمة:

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة) دراسة تحليلية لبروفيل الطالب الجامعي الجزائري)، يمكن وضع أربعة نماذج للطالب الجامعي من حيث استعمال مختلف الطرق للتعامل مع الضغوط واستعمال المكاسب الشخصية.

يمكن وضع الاقتراحات كما يلي:

1. تضمين المنهج الدراسي الجامعي في مادة) علم النفس (موضوعا عن الذكاء الانفعالي وطرق تسيير الانفعالات يوضح فيها مفهومه وأهميته الشخصية والاجتماعية في مراحل الشباب الجامعي العمرية اللاحقة،
2. وضع برامج بهدف تنمية الذكاء الانفعالي والصلابة النفسية لدى الطلبة.
3. إدماج الطالب في البرامج التي تضم العديد من النشاطات سواء الدينية أو الرياضية أو الترفيهية الفنية والثقافية ذلك لما لها من دور كبير في تطوير الذكاء الانفعالي لديه ففي مثل هذه البرامج يتعلم فيها الطالب المهارات الاجتماعية، وكيفية التوافق مع الآخرين وأن يسيطر على انفعالاته في علاقاته وأن يتفاهم معهم وأن يتعاطف مع مشاكلهم ومشاكلهم، إذ نجد في مثل هذه البرامج نوع من التبادل العاطفي مما يدعم تنمية الذكاء الانفعالي من كل جوانبه.

من خلال هذه الدراسة يتضح للباحثة الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في مفهوم البروفيل أو الملح الخاص بالطالب الجامعي في ضمن التغيرات الموضوعية والذاتية المميزة لمرحلة الشباب بالذات.

المراجع:

1. إبن غريب قطب ناصر، (2011)، الذكاء الوجداني كمنبئ بمهارات ادارة الضغوط لدى طلاب جامعة الازهر- دراسة تطبيقية بعد احداث ثورة 25 يناير بمصر. المؤتمر السنوى السادس عشر، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين الشمس، مصر.
2. جولمان، دانييل (2000). الذكاء الانفعالي. ترجمة لبللى الجبالي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مكتبة جرير.
3. الزبيدي، كامل علوان والهزاع، سناء مجول (1997). بناء مقياس للصحة النفسية لطلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (22)
4. مخيمر، عماد. (2002) مقياس الصلابة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية
5. معمريه بشير(2007): بحوث ودراسات في علم النفس الجزء الثالث، منشورات الحبر، الجزائر
6. ماجدة خميس على ابراهيم، (2009)، دراسة نفسية مقارنة بين مرتفعي ومنخفضي الصحة النفسية في الذكاء الانفعالي من طلاب سوهاج، ص: 359 -414، مجلة دراسات نفسية، المجلد 19، العدد2، القاهرة
7. منظمة الصحة العالمية، (1993) (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط).
8. Bastian, V., Burns, N., and Nettelbeck, T. (2005): Emotional intelligence predicts life skills, but not as well as personality and cognitive abilities. *Personality and Individual Differences*, 39, 1135-1144.
9. Caplan, G. (1981) Mastery of stress: psychological aspects. *American Journal of Psychiatry*. Vol.138, pp.413-420
10. Clark & Hartman 1996 .Effects of hardiness and appraisal on the psychological distress and physical health of caregivers. *Research on Aging*, 18(4), 379-401.
11. Cooper Andrew & K. V. Petrides (2010) *Journal of Personality Assessment*, 92(5), 449-457, 2010A Psychometric Analysis of the Trait Emotional Intelligence Questionnaire-Short Form (TEIQue-SF) Using Item Response Theory
12. Cotton (1990). *Stress Management*, New York: Library of CongressPublication Data. Brunner/Mazel Inc
13. Furnham, A. & Petrides, K. V. (2003). Trait emotional intelligence and happiness. *Social Hurlock, E. B. (1974). Personality Development Tata, McGraw-Hill, Book Com., New Delhi, India. Behavior and Personality*, 31, 815-824
14. Garima Gupta & Sushil Kumar (2010) – Mental Health in Relation to Emotional Intelligence and Self –Efficacy among College Students. *Journal of the indian Academy of Applied Psychology*, Jan, 36, 1, 61-67.
15. Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence*. New York: Batman Books
16. Hurlock, E. B. (1974). *Personality Development Tata, McGraw-Hill, Book Com., New Delhi, India.*
17. Levenstein S, Prantera C, Varvo V, Scribano ML, Berto E, Luzi C, Andreoli A. Development of the Perceived Stress Questionnaire: a new tool for psychosomatic research. *J Psychosom Res* 1993; 37:19 -32.
18. Lopes, P. N., Salovey, P., & Straus, R. (2003). Emotional intelligence, personality, and the perceived quality of social relationships. *Personality and Individual Differences*, 35, 641-658.
19. Mavroveli S., Petrides K. Rieffe C. & Bakker..(2007).Trait emotional intelligence, Psychology well-being and peer rated social competence in adolescence. *British journal of Developmental Psychology* ; 25,263-275.

20. Vachon, M., Beaulieu-Prévost, D, Ouellette, A ., Achille ,M., (2005) . Analyse de classification hiérarchique et qualité de vie, Tutorials in Quantitative Methods for Psychology 2005, Vol. 1 (1), p. 25-30

Etude analytique du profil de l'étudiant universitaire algérien Etude empirique

L'étudiant universitaire est considéré comme un objectif extrêmement important pour le développement humain durable, un développement qui vise à corriger les faiblesses et renforcer les forces de l'individu, de société et des institutions; et qui exige l'élaboration de plans, stratégies et des programmes basés sur des données de terrain fiables et précises, et une transition de la généralité vers la particularité .Et donc, cette étude avait pour but l'étude et une compréhension approfondie de la spécificité de l'étudiant à l'universitaire et de sa réalité, en repérant les variables positives qui contribuent à son équilibre psychologique et à sa réussite scolaire, ainsi que les variables négatives qui les perturbent; et en dégagant un profil psychologique à travers une classification qui permettrait de distinguer l'accouplement et le contraste entre les différents niveaux de stress, de santé mentale, d'intelligence émotionnelle, de hardiness et des types coping .

L'échantillon de l'étude comprenait 614 étudiants universitaires appartenant à l'Université d'Alger (02), à l'université d'Alger (03), à l'Université de Tizi Ouzou, à Saad Dahleb université de Blida, et à l'école normale supérieure de Bouzaréah. Les résultats de cette étude ont permis l'établissement d'une classification psychologiques selon les variables étudiées ; et ont conclu que l'étudiant de l'université algérienne se distingue par certaines caractéristiques et c'est ce qui a été démontré dans le profil psychologique.

Mots clés : étudiants, profil psychologique, le stress psychologique, la santé mentale, l'intelligence émotionnelle, hardiness, coping.